مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد 2 (السداسي الأول 2023م)، ص. 99 – 122

دور الفيس بوك في تعزيز خطاب الكراهية داخل المجتمعات المسلمة
دراسة تحليلية لصفحة حوارات بين السنة والشيعة
خلال الفترة الممتدة بين سبتمبر وأكتوبر 2022م

The role of Facebook in promoting hate speech within Muslim, An analytical study societies of the page entitled Dialogues between Sunnis and Shiites During the period between September and October 2022 AD

د. أميمة رزاقي*
جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
omaimaabi@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/31 تاريخ القبول: 2023/05/29 تاريخ النشر: 2023/06/18

الملخص:

يتزايد خطاب الكراهية بشكل ملفت للانتباه خاصة مع وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت من العالم قرية صغيرة يسهل فيها تبادل الأفكار والقيم والمعلومات، ولكن الفكرة والمعلومة التي تقوض الوحدة الاجتماعية وتنشر العنف والعداوة على الصعيد الداخلي والخارجي تعتبر خطرا ينغي محاربته بالطريقة التي تضمن حرية الرأي والتعبير ولا تمس بها.

ورغبة منا في معرفة أهم مضامين خطابات الكراهية المتبادلة داخل المجتمعات المسلمة، والعمل على اجاد سبل ناجعة للحد منها جاءت هذه الدراسة التي اعتمدت منهج المسح بالعينة لتكون إحدى اللبنات في هذا المجال؛ حيث تم فيها البحث في المضامين التي يتبادلها السنة والشيعة والأهداف التي يرمون إلى تحقيقها من خلال ما ينشرونه عبر وسائل التواصل الاجتماعي والفيس بوك تحديدا، خاصة وأن الصراع بين الطائفتين قديم ويعود إلى القرون الأولى من التاريخ الإسلامي. بالرغم من أن الأفراد والأفكار والوسائل تتجدد وتتطور، إلا أن الصراع كان ولا يزال قائما، وقد تم تحديد صفحة "حوارات بين السنة والشيعة" لدراستها من حيث الشكل والمضمون لأنها تعتبر أهم الصفحات التي كان الهدف من انشائها التقريب بين الطائفتين ولكن ما حصل كان عكس ذلك،

* المؤلف المرسل

فقد زادت من الهوة بينهما وكانت عاملا مساعدا على تأجيج خطاب الكراهية وهو أهم ما خلصت إليه هذه الدراسة.

الكلمات الافتتاحية: خطاب الكراهية، الفيس بوك، السنة والشيعة، المجتمعات المسلمة، مواقع التواصل الاجتماعي.

Summary

Hate speech is increasing remarkably especially with social media, which has made the world a small village where ideas, values and information can be exchanged easily. However, the idea and information that undermine social unity and spread violence and enmity internally and externally, are considered a danger that must be fought in a way that guarantees freedom of opinion and expression without affecting it.

In a serious attempt to find out the most important contents of the hate speech exchanged within Muslim societies, and to find effective ways to reduce it. This study which adopted the sample survey method examined the contents exchanged by the Sunni and Shiite sects and the

goals they aim to achieve through their social media and Facebook posts particularly, since the conflict between the two communities is ancient and dates back to the early centuries of Islamic history. Although individuals, ideas, and means are renewed and developed, the conflict was there and continues to exist. The page entitled "Dialogues between Sunni and Shi 'a Imamiyah" has been identified for study in terms of form and content , because it is considered to be the most important page which aimed at bringing the two sects closer together. However, what happened was the opposite, as it increased the gap between the two sects and it was a factor for fuelling hate speech which is the conclusion of this study.

Key words :Hate speech; Facebook ; Sunnis and Shiites.

.المقدمة:

يشكل خطاب الكراهية واحدا من التحديات التي تواجه استقرار النُّظم الاجتماعية العالمية خاصة مع تزايد وتيرته بفعل وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد، إذ أصبح خطاب الكراهية عبر هذه الوسائط يشكل مشكلا على عدة أصعدة الأول منها اعتباره صداما وصراعا بين أبناء المجتمع الواحد من أجل اختلاف فكري أو عقدي أو عرقي أو غيره، والثاني أنه يجعل من الوسائل التكنولوجية الحديثة سلاحا ذو حدين أحدهما يشكل خطرا على البشرية، أما الثالث فهو محاولة الجمع بين حرية الرأي والتعبير وفي نفس الوقت صون كرامة الناس وعدم المساس بمشاعرهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم.

الفيس بوك واحد من وسائل التواصل الاجتماعي وأبرزها من حيث عدد مستخدميه الذي فاق 1.97 مليار مستخدم نشط يومي حسب آخر الاحصائيات لسنة 2022[1]، إذ يعتبر المنصة المفضلة لديهم بما يملكه من مميزات وتحديثات وما يتيحه من خدمات تفاعلية متجاوزة حدود الزمان والمكان. وهو بذلك يعتبر بيئة مساعدة على نشر خطابات الكراهية، لذلك طالما نسمع ونقرأ ونشاهد أنواعا وأشكالاً لخطابات الكراهية عبر صفحاته لمجرد الاختلاف في وجهات النظر أو الأفكار أو العادات وغيرها.

المجتمعات المسلمة على غرار المجتمعات العالمية الأخرى تعاني خطاب الكراهية الموجه عبر صفحات الفيس بوك، الذي تجاوز مرحلة الخطاب إلى الدعوة والتحريض على العنف وحشد الأتباع والمناصرين والحط من قدر المخالفين وصفحات السنة والشيعة خير مثال على ذلك، لذلك ارتأينا إجراء دراسة تحليلية تبحث في شكل مضمون خطاب الكراهية الموجه عبر شبكة الفيس بوك بين المجتمعات المسلمة وما نتيجة ذلك على الفرد والمجتمع والأمة.

وعليه صيغت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما سمات خطابات الكراهية المتبادلة بين المجتمعات الإسلامية عبر صفحات الفيس بوك؟ ويندرج تحت هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية وهي:

1-ما الموضوعات التي تؤجج مشاعر الكراهية بين المجتمعات الإسلامية عبر صفحات الفيس بوك؟
2-ما الأهداف التي يرمي القائمون بالاتصال عبر صفحات الفيس بوك إلى تحقيقها من خلال ما ينشر من مضامين؟

[1] دون توقيع، العين الإخبارية،" أكبر 5 منصات تواصل اجتماعي ....فيس بوك الأكثر جذبا للمستخدمين" 2022/09/17م، https://al-ain.com/article/global-social-media-platforms-users-2022، تاريخ التصفح: 2023/03/03م.

3-من هم الفاعلون في صناعة خطاب الكراهية عبر صفحات الفيس بوك؟
4-ما الأساليب الإقناعية التي يوظفها القائمون بالاتصال عبر شبكات الفيس بوك لتعزيز خطاب الكراهية؟
5-ما القوالب الفنية المستخدمة في عرض خطابات الكراهية عبر شبكات الفيس بوك؟
6-ما اللغة المستخدمة في عرض خطابات الكراهية عبر شبكات الفيس بوك؟

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة شكل ومضمون خطاب الكراهية الموجه عبر شبكة الفيس التي تعتبر مساحة واسعة لطرح هذا النوع من الأفكار ومناقشتها وقدرتها على نشر وتأجيج مشاعر الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد لمجرد الاختلاف في العقيدة أو الفكر أو العرق، وبيان ما يسهل ذلك من خلال ما تقدمه هذه المنصة من خدمات في هذا المجال تحديدا، إذ أصبحت ظاهرة إليكترونية من الواجب دراستها، فسرعة النشر والرد وتجاوز الحدود المكانية وكذا التخفي وراء شاشات وأسماء مستعارة ودون مقابل مادي مكلف سهل تنامي هذا النوع من الخطاب.

تتجلى أهمية الدراسة في محاولة ضبط مفهوم خطاب الكراهية الذي تنامى بشكل ملفت للانتباه عبر الوسائط الحديثة في المجتمعات الإسلامية التي كانت من المفترض أن تكون دائرة الاختلاف بينها ضيقة وأن تجتمع على كلمة واحدة بأمر من الشارع الحكيم: ﴿۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢﴾[1]. أما من الناحية التطبيقية فمن الممكن أن تساهم هذه الدراسة في توعية المستخدمين إلى النتائج السلبية لتبادل خطابات الكراهية على الفرد والمجتمع والتي تتحول من اختلاف إلى خلاف يذكي الحروب بين أبناء الملة الواحدة.

[1] سورة الروم، الآية 31-32.

2.مفاهيم الدراسة:

2. 1 الفيس بوك:

يعرف بأنه "موقع تواصل اجتماعي في الشبكة العالمية، يتيح فتح حائط أي صفحة خاصة أو عامة لكل من يملك حسابا بريديا إلكترونيا أو رقم هاتف جوال، يتمكن من خلاله المستخدم من نشر ما يشاء من محتوى وإضافة من يشاء من أصدقاء وكذا متابعة من يشاء، كما يمكنه إنشاء مجموعات أو الانضمام إليها، ويعتمد على بعض الممارسات التفاعلية على غرار الاعجاب بمحتوى معين ومشاركته والتعليق عليه والرد على تعليق معين"[1]، كما يُمكن للمستخدم إرسال رسائل إلى الخاص، والقيام بالمحادثات الفورية والمكتوبة والمصورة، ويوفر خدمات أخرى[2]، ولعل أهم هدف صمم من أجله هذا الموقع الإلكتروني هو التواصل بين الأفراد.

2.2 تعريف إجرائي للمجتمعات المسلمة:

وهي المجتمعات التي تستمد تعاليمها وتشريعاتها ومن الوحي أو القرآن الكريم ويكون غالبية سكانها مسلمين، كما يعيشون تحت حماية دولة ما، سواء أقرت في دستورها أن الإسلام دين الدولة أو لم تقر بذلك، وتتجلى مظاهر الدين الإسلامي في حياتهم وممارساتهم ومظاهرهم.

2. 3 مفهوم خطاب الكراهية بين المواثيق الدولية وقوانين الحظر:

خطاب الكراهية قديم قدم الإنسان ذاته فهو موجود منذ الأزل؛ بدءا بقصة آدم عليه السلام مع إبليس وابنيه هابيل وقابيل ووصولا إلى عالمنا اليوم، ولكن أشكاله وردود الأفعال الناتجة عنه وحتى تعاريفه تتباين وفقا لعدة اعتبارات؛ فيُعَرّفُ بأنه: "كل خطاب مفعم بالكراهية يتم نقله وتمريره عبر نصوص مكتوبة أو صور أو أصوات، الغرض منه الإهانة أو التحقير من شأن الغير لوجود اختلافات أو اصطدامات بينهم"[3]، كما عرّف بأنه : "أي نوع من الحديث أو الخطابات التي تتضمن: هجوما على أو تحريضا أو انتقاصا أو

[1] أمال قناوي، "استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا دراسة تحليلية ميدانية"، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015.ص10.

[2] أمال قناوي، المرجع السابق، ص10.

[3] دانيت كال وآخرون، مكافحة خطاب الكراهية في الأنترنت، منشورات اليونسكو، سلسلة اليونسكو حول حرية الأنترنت، باريس، فرنسا، 2015، ص10

تحقيرا من شخص أو مجموعة من الأشخاص، بسبب أنهم يحملون صفة إنسانية مميزة مثل: العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة، وعادة يستخدم هذا الخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية والتمييز ضد حاملي تلك الصفات"[1].

أما الأمم المتحدة فترى بأنه أي نوع من التواصل الشفهي أو الكتابي أو السلوكي الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدراءيه أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص على أساس الهوية، أو بعبارة أخرى على أساس الدين أو الانتماء الاثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية[2].

تجمع التعاريف السّالفة على تنوع أشكال خطاب الكراهية والتي تكون في شكل مكتوب أو أصوات أو صور أو حتى سلوكات، ويكون الهدف من هذا الخطاب بالدرجة الأولى تحقير وإهانة الغير والحط من قدرهم وكذا التحريض ضدهم والانتقاص منهم، لأن لهم صفات إنسانية مميزة ينفردون بها عن غيرهم كالأعراق والألوان وغيرها من أسس الهوية، ولكن يبقى الغموض السمة الطاغية على هذا المصطلح وذلك لكونه فضفاضا يسهل الانفلات منه وبناء على ذلك تم استعمال مفاهيم أكثر ضيقا مثل "خطاب الخطر" و"خطاب الخوف" للتركيز على قدرة الخطاب على تتسبب في الضرر والدفع إلى نتائج عنيفة[3]، لأن انتشاره دون سقف في الفضاء الرقمي جعل الكثيرين لا يعون متى يعتبر سلوكهم داعيا للكراهية ومتى يعتبر في نطاق حرية التعبير عن آرائهم[4]، لذلك تطرقنا في هذه الجزئية إلى مفهوم خطاب الكراهية وتناول القانون الدولي له ومتى يصبح جريمة يجب حظرها دوليا، وإن لم يكن الحضر مصرحا به علنا للاختلافات الجلية في مفهومه في المواثيق الدولية، فكيف يكون وما شكله ليصبح جريمة تستدعي العقوبة؟ ومنها على سبيل المثال التعريف الذي أورده مجلس أوروبا للمفوضية السامية لحقوق الإنسان والذي رفض بدعوى شموليته التي ستثير المشكلات أكثر مما تحلها[5].

[1] مركز هاردو لدعم التعبير الرقمي، خطابات الكراهية وقود الغضب، القاهرة، مصر،2016، ص06

[2] -خيرية علي العمري، سبل مواجهة خطاب الكراهية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2021، ص 09.

[3] المرجع نفسه، ص13.

[4] خطاب الكراهية وقود الغضب، المرجع السابق، ص05

[5] مركز هاردو لدعم التعبير الرقمي، المرجع السابق، ص07.

3. ضبط خطاب الكراهية وتنظيمه في الفضاء الرقمي:

إن سرعة تدفق الأنترنت وقوة انتشارها وما صاحبها من تقنيات حديثة كوسائل التواصل الاجتماعي وتحديثاتها المتسارعة وضعت الحكومات الدولية في موقف صعب أثناء محاولتها لتفعيل قوانينها المحلية في العالم الافتراضي من أجل ضبط خطاب الكراهية عبر هذه الشبكات التي تقدم خدمات عامة والتي وضعت تحديات كبيرة أمام السلطات، حيث ساهمت بشكل كبير "في إذكاء نار الكراهية وبث الشقاق بل وإشاعة العنف، ولهذا السبب تحديدا انصب الاهتمام على هذه القضية في العديد من الصكوك والآليات الدولية لحقوق الإنسان"[1]، وبقي البحث قائما من أجل إيجاد حلول لضمان حرية الرأي والتعبير دون المساس بكرامة الآخرين ومشاعرهم. ويبقى أحسن حل يحدُّ من خطاب الكراهية هو تقييد حرية الرأي والتعبير بكافة أشكالها وأنواعها بالرغم من كونها العمود الذي يقوم عليه الإطار الدولي لحقوق الإنسان.

4. المواثيق الدولية التي تناولت خطاب الكراهية:

4. 1 العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية:

والذي ورد في المادة 19 منه ضوابط وقيود حرية التعبير ك "احترام حقوق الآخرين وسمعتهم، وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة" كما جاء في المادة 20 منه الدعوة الصريحة لحضر كل دعوة تحريضية أو عنصرية أو كراهية: "تحضر بالقانون أي دعاية حرب، وتحظر بالقانون أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف"[2].

4. 2 الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري:

والتي تناولت في المادة الرابعة منها حظر الدعوة إلى الكراهية أو التمييز إذ "اعتُبر كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض علي هذه الأعمال يرتكب ضد أي

[1] مجلس حقوق، الانسان الدورة 2، البند2، تنفيذ قرار الجمعية العامة 251/60 المؤرخ في 2006/03/15 التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح، تقرير المفوضية السامية لحقوق الانسان، ص4.

[2] خطابات الكراهية وقود الغضب، المرجع السابق، ص07

عرق أو أية جماعة من لون أو أصل أثني آخر، وكذلك كل مساعدة للنشاطات العنصرية، بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون"[1].

4. 3 الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان:

والتي جاء في المادة 13 منها حظر مباشر للدعوة أو التحريض على الكراهية والعنف، إن أية دعاية للحرب وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية، واللذين يشكلان تحريضاً على العنف المخالف للقانون، أو أي عمل غير قانوني آخر ومشابهة ضد أي شخص أو مجموعة أشخاص، مهما كان سببه، بما في ذلك سبب العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون[2].

4. 4 مدونة سلوك الاتحاد الأوروبي لمكافحة خطاب الكراهية على الانترنت:

حيث عقدت مفوضية الاتحاد الأوروبي لشؤون العدالة في 31 ماي 2016م، في العاصمة البلجيكية بروكسل اجتماع ضم شركات تكنولوجيا المعلومات الكبرى لمناقشة كيفية حماية الفضاء الرقمي من خطابات الكراهية والخطاب التحريضي والذي انتهى بإعلان مدونة سلوك تحت عنوان" مدونة سلوك لمكافحة خطاب الكراهية غير القانوني على شبكة الإنترنت[3]."

ونصت مدونة السلوك على أن تشارك شركات تكنولوجيا المعلومات، مع المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي على الالتزام بمواجهة خطاب الكراهية غير القانوني على الإنترنت، على النحو المحدد من قبل إطار القرار الصادر في 28 نوفمبر لعام 2008، بشأن مكافحة مظاهر العنصرية وكراهية الأجانب طبقًا للقانون الجنائي الدولي والقوانين الوطنية، وانضمت فيس بوك وتويتر وجوجل ومايكروسوفت لمدونة السلوك المتفق عليها، والتزمت الشركات بمراجعة أي إشعارات بخطابات تحمل الكراهية تظهر على خدماتها ومواقعها وتلتزم بمراجعتها وإزالتها خلال 24 ساعة.[4]

[1] خطابات الكراهية وقود الغضب، مرجع سابق، ص07

[2] المرجع نفسه، ص08

[3] المرجع نفسه، ص 08.

[4] المرجع نفسه، ص08.

وكما قال أندرو أوبلر (Andre Oboler) وهو المدير العام لمعهد الوقاية من الكراهية على الأنترنت: " كلما طال بقاء محتوى من المحتويات على الإنترنت كلما زادت خطورة الضرر الذي يمكن أن يمس الضحايا، وزاد من تقوية مرتكبيه فإذا أزلت محتوى معين في مرحلة مبكرة يمكنك أن تحد من تعرض الضحايا، يكاد الأمر يشبه تنظيف الأوساخ، فذلك لا يمنع الناس من إلقاء الأوساخ ولكن لأنك لم تهتم بالمشكلة فإن أكواما من هذه القاذورات ستتراكم وتتفاقم أكثر فأكثر"[1].

ودار جدال واسع حول المدونة وعدم وضعها لضوابط دقيقة لما يعد خطاب كراهية ومدى تعارض التزامات الشركات التي لها مواقع تواصل اجتماعي مع حرية التعبير على تلك المواقع، حيث لم توضح بعض المواقع الإجراءات التي تتبعها وفقا لهذا الالتزام بشفافية[2].

"إن هندسة وتصميم مختلف المنصات يمكن أن تسمح لموضوعات معينة بالبقاء حية على الإنترنت لمدة أقصر أو أطول أما الحوارات الجارية على التويتر والمنظمة حول المواضيع الآنية قد تسهل الانتشار السريع والواسع المدى لرسائل الكراهية إلا أنها كذلك تعطي فرصة للمتحدثين المؤثرين لتفادي رسائل وإنهاء خطوط ومسارات شعبية تتعلق بتشجيع العنف أما الفيس بوك على خلاف ذلك فقد يسمح بخطوط متعددة لكي تستمر بشكل متوازي دون أن يلقى إليها أي بال أو اهتمام ويخلق فضاءات أطول ومستديمة حيث يتعرض بعض الأفراد والجماعات للهجوم والاستهزاء والتمييز.[3]

[1] دانيت كال وآخرون، مكافحة خطاب الكراهية في الأنترنت، مرجع سابق، ص13.

[2] خطابات الكراهية وقود الغضب، مرجع السابق، ص 08

[3] دانيت كال وآخرون، المرجع السابق، ص13.

5. موقف الإسلام من خطاب الكراهية:

الباحث في التشريعات الإسلامية يجد أنها وضعت كل الأحكام التي تحفظ كرامة الإنسان وتصون حقوقه في الحياة فنجدها "قد حاربت النظرة العنصرية للآخرين، وقد قدمت حلولاً عملية للقضاء على جميع أشكال التميز التي تخالف تعاليم ونظم الإسلام، فَجُعل ميزان التفاضل بين بني الإنسان هو التقوى فقط، فلا تميز في الإسلام على أساس الجنس أو اللون أو العرق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[1] وفي تفسير هذا الخطاب العالمي للبشرية يقول ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى مخبراً للناس أنه خلقهم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها وهما آدم و حواء وجعلهم شعوباً وهي أعم من القبائل، وبعدها مراتب أُخر، كالفصائل والعشائر والأفخاذ وغير ذلك، فجميع الناس في الشرف بنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله تعالى ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولهذا قال تعالى بعد النهي عن الغيبة، واحتقار بعض الناس بعضاً، منبهاً على تساويهم في البشرية: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} أَيْ: لِيَحْصُلَ التَّعَارُفُ وَقَوْلُهُ: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}، أي: إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب" [تفسير ابن كثير7/385-386][2].

وقد حرّم الإسلام كذلك اللعن والشتم والغيبة والنميمة والخوض في الباطل وبالباطل في أعراض الناس، وكل ما من شأنه أن يزرع العداوة والضغائن بينهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٨ ﴾ قال عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الفَاحِشِ وَلاَ البَذِيءِ) رواه الترمذي. بل المسلم يحرص على التماس العذر للناس قد الإمكان ما لم يتعلق الأمر بمسألة فيها مخالفة صريحة للإسلام، فحينها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالحكمة والأسلوب الحسن.[3]

---

[1] الحجرات، الآية 13.

[2] لجنة الإفتاء، خطاب الكراهية من منظور إسلامي، 2023/02/05م، https://aliftaa.jo/Question2.aspx?QuestionId، تاريخ التصفح: 2023/03/02م

[3] لجنة الإفتاء، خطاب الكراهية من منظور إسلامي، مرجع سابق.

6.قوانين حظر خطاب الكراهية:

استند الغالبية إلى تصنيف نطاق حظر خطابات الكراهية وفقا للمادة ٢٠ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية" تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف"، وصنفت تلك الفقرة خطابات الكراهية المحظورة بالقانون على أنها الكراهية القومية، الكراهية الدينية، الكراهية العنصرية والتي تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف .وبالتالي واستنادا إلى هذا المذهب لا يجوز للدول تجريم خطابات تحريضية ضد ممارسات الفساد من أجهزة ومؤسسات الدولة واعتبارها خطابات كراهية محظورة بالقانون[1].

6. نوع الدراسة ومنهجها:

تنضوي هذه الدراسة ضمن حقل الأبحاث الوصفية التي تصور وتحلل ظواهرا أو مواضيعا أو أشخاصا معينين من أجل تزويد الآخرين بمعلومات وحقائق دقيقة حولهم، وقد اعتمدنا على المنهج المسحي كونه أنسب المناهج التي تتيح لنا التعرف على سمات خطاب الكراهية المتبادل بين فئات المجتمعات المسلمة والمروج له عبر شبكات التواصل الاجتماعي من حيث شكله ومضمونه.

1.6 مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل المحتوى الإعلامي المحرض على خطاب الكراهية والدافع للسّلوكات العنيفة بين أفراد المجتمعات المسلمة والمعروض عبر صفحة **حوارات بين الشيعة والسنة**، أما فيما يخص عينة الدراسة والتي تعتبر مجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار كون الباحث لا يستطيع موضوعيا أن يجري البحث على كافة المجتمع[2] (سبعون وجرادي، 2012، ص135) فقد اعتمدت الباحثة على عينة الأسبوع الصناعي وهو نوع من العينات العشوائية المنتظمة، باستخدام أسلوب الدورة، حيث وقع الاختيار على اليوم الأول عشوائيا وهو يوم الأحد من شهر سبتمبر لسنة 2022 والمفردة الثانية يوم الاثنين من الأسبوع الثاني من شهر

[1] خطابات الكراهية وقود الغضب، المرجع السابق، ص09

[2] سعيد سبعون وحفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص135.

سبتمبر، والمفردة الثالثة يوم الثلاثاء من الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر وهكذا.... وقد قامت الباحثة بتحليل المنشورات التي تم تداولها عبر الصفحة خلال الأسبوع صناعي جميعها ودون استثناء سواء ما كان منها هدفه التحريض على خطابات الكراهية أو لم الشمل ذلك مثل المناقشات العقدية لجذب الآخر بأسلوب حسن عبر صفة حوارات بين الشيعة والسنة، كما أننا نرى فيها ما يفي بمتطلبات الدراسة خاصة أنها صفحة الهدف منها التقريب بين السنة والشيعة من الناحية العقدية ولكنها أصبحت منبرا لتبادل الشتائم وزادت الهوة بينهما.

6. 2 أسلوب الدراسة وأدواتها:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى والذي يعتبر طريقة وإجراء يهدف إلى تطويع الظاهرة والموضوع وكذا وسيلة من وسائل جمع البيانات ويتم بمنهج وصفي حيث يستخدم كأداة في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي[1]، مستخدمين في ذلك استمارة التحليل التي ضمنها فئات ووحدات التحليل وعرضناها على عدة أساتذة محكمين كلهم من حملة الدكتوراه من جامعات جزائرية مختلفة؛ حيث أبدوا رأيهم في مدى قدرة الاستمارة على القياس، ثم عملنا بتوجيهاتهم وملاحظاتهم وتم تعديل ما يجب تعديله، أما فيما يخص ثبات الاستمارة فقد لجأنا إلى أسلوب إعادة الاختبار بعد مدة من اجراء التحليل الأولي وحساب نسبة تطابق نتائج التحليلين بتطبيق معادلة (آلفا كرو نباخ) وقد كانت نسبة الثبات 83%.

[1] رجاء وحيد ديدوي، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، دار الفكر المعاصر، سوريا، ط1، 2010، ص215.

7. عرض ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية:

1.7 فئة المضمون (ماذا قيل؟):

يبين الجدول رقم (01) فئة الموضوعات في الصفحة عينة الدراسة:

فئة الموضوعات	التكرارات	النسب%
موضوعات اجتماعية (الفقر المستوى المعيشي الطبقية، العرقية)	08	10.38
موضوعات الدينية والعقدية (السامية المسيحة الفرق الإسلامية السنة والشيعة)	26	33.76
موضوعات علمية (الفروق البيولوجية، التقدم العلمي والمعرفي)	06	7.79
موضوعات تاريخية (قصص وأحداث من الماضي)	14	18.18
موضوعات تشريعية	12	15.85
موضوعات سياسية	06	7.79
موضوعات لأخرى	05	6.49
المجموع	77	100

تختلف وتتنوع الموضوعات التي يتم طرحها عبر الصفحة عينة الدراسة ولكن يغلب عليها الموضوعات الدينية والعقدية حيث حازت ما نسبته 33.76%، وذلك لأن مدار الاختلاف بين السنة والشيعة اليوم هو بالأساس اختلاف عقدي، على عكس ما كان عليه في البدايات الأولى للتشيع حيث كان سياسيا، كما يتم طرح وتناول العديد من المواضيع المتعلقة بالأديان السماوية الأخرى والانحرافات العقدية التي تتهم بها الفرقتين على اعتبار أنها تقليد لما في الأديان السابقة المحرفة. يليها في الترتيب الثاني الموضوعات التاريخية وبنسبة 18.18%، لأن قضية التشيع والتسنن ممتدة في التاريخ الإسلامي إلى القرون الهجرية الأولى لذا يغلب على المضمون الاتصالي القصص والأحداث التاريخية.

الموضوعات التشريعية رتبت في الترتيب الثالث وحازت ما نسبته 15.85%، خاصة منها ما يتعلق بأمور العبادات وأحكام الزواج والمتعة والصيام ووقت الإفطار أيام شهر رمضان التي كانت من أكثر المواضيع مناقشة عبر الصفحة؛ حيث تُتبادل الشتائم نتيجة

هذه الخلافات وتُبَيِّنُ مدى قصور فهم المخالفين للنصوص الشرعية التي استنبطت منها الأحكام، وغيرها من المواضيع مما يخْتلف فيه بين السنة والشيعة.

كما تم التطرق لموضوعات اجتماعية مختلفة عبر الصفحة عينة الدراسة ومنها العرقية الفقر في المجتمعات الشيعية وسببه ما يقدم من هبات وعطايا عند الأضرحة والقبور فيتنعم الأموات ويموت الأحياء فقرا وجوعا، وذلك بنسبة 10.38%. أما الموضوعات العلمية والسياسية فقد تساوت بنسبة 7.79%، حيث تمثلت السياسية منها في بعض الممارسات السياسية المنتهجة في دول سنية ومعاملاتها للمسلمين الشيعة فيها، والعكس بالنسبة لدول يسيطر عليها التشيع فتتخذ الدولة موقفا مغايرا ومخالفا للسنة. في حين رتبت الموضوعات الأخرى في الترتيب الأخير بنسبة 6.49%.

يبين الجدول رقم (02) فئة الأهداف في الصفحة عينة الدراسة

فئة الأهداف	النسبة	التكرار%
النّيل من كرامة الأخرين والحطّ من قدرهم	26	16.99
التحريض على العنف وخلق حالة من انعدام الأمن في المجتمعات	12	7.84
رفع مستوى التعصب تجاه الأخرين خاصة على أساس ديني والتمييز العنصري	22	14.37
تهيئة الظروف المناسبة لارتكاب الجرائم وإعلان الحروب	04	2.61
نشر الشائعات والمعلومات الخاطئة	16	10.45
تحريض العامة وتضليلهم والتأثير عليهم وتجنيدهم في صفوف مجموعات متعصبة	18	11.76
إلحاق ضرر نفسي وجداني ومادي بدني بالمجتمعات	21	13.72
الطعن في الصحابة والتّابعين والعلماء من الطرفين	20	13.07
تعظيم الأشخاص وإضفاء القداسة عليهم	14	9.15
أهداف أخرى	00	00
المجموع	153	100

يبن الجدول رقم (02) فئة الأهداف التي يرمي القائمون بالاتصال عبر القناة إلى تحقيقها ولعل أكثر هدف تم التركيز عليه هو النّيل من كرامة الأخرين والحط من قدرهم حيث حاز ما نسبته 16.66% باعتباره عاملا مهما يؤثر على نفسية الطرف الآخر وينتهك حرمته وينمى في نفسه كره المخالف والقابلية للانتقام، كما رتب هدف رفع مستوى التعصب تجاه الأخرين خاصة على أساس ديني والتمييز العنصري في الترتيب الثاني وحاز ما نسبته14.37%، ولعل الباحث في نتائج خطاب الكراهية عبر الأزمنة يلحظ أن رفع مستوى التعصب تجاه الآخر هو أهم سبب للاندلاع العديد من الحروب العالمية والرغبة في إقصاء المخالف. ورتب هدف الحاق ضرر نفسي وجداني ومادي بدني بالمجتمعات في الترتيب الثالث بنسبة 13.72% باعتباره من الأهداف العلنية التي لمسناها من خلال أجراء الدراسة التحليلية.

حصل هدف تحريض العامة وتضليلهم والتأثير عليهم وتجنيدهم في صفوف المجموعات المتعصبة على نسبة معتبرة قدرت ب13.07% سواء كان من طرف السنة أو الشيعة على حد سواء.

أما هدف نشر الشائعات والمعلومات الخاطئة فقد حصل على ما نسبته 10.45%، وذلك لأن الشائعات تتسبب "بظهور الأمراض النفسية، بالإضافة إلى توليد مشاعر الحقد والكراهية لدى البعض، مما يؤدي إلى تفكيك الروابط الاجتماعية بين العائلات وأفراد المجتمع، وجعلهم معرضين بشكل أكبر لقبول شائعات جديدة دخيلة ومضرة، قد ينتج عن الشائعات الرغبة في التسبب بإيذاء النفس والعزلة عن الباقي والاكتئاب، مما قد يؤدي إلى ميول الأفراد إلى استخدام العنف مع الآخرين؛ بسبب انعدام الثقة"[1].

ولعل أهم الأهداف التي يُرْمَى إليها من خلال ما ينشر عبر الصفحة هو تعظيم أشخاص معينين وإضفاء صفة القداسة عليهم وقد حاز نسبة معتبرة قدرت 9.15%، فالجانب الشيعي يقدس علي بن أبي طالب والحسين ونسل علي وفاطمة ﷺ بما فيهم الأئمة

[1] رونجيه حسين، 2021/06/6، موقع بنيان، https://bunean.com/u، تاريخ التصفح: 2023/01/01

الإثنى عشر، في حين الجانب السني يدفع الشبه عن الصحابة الذين يعتبرون ظلاما عند الشيعة كأبو بكر الصديق وعثمان وعائشة ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهم.
ويلي هذا الهدف التحريض على العنف وخلق حالة من انعدام الأمن في المجتمعات بنسبة 7.84%.

ليحوز هدف تهيئة الظروف المناسبة لارتكاب الجرائم وإعلان الحروب 2.71%، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالأهداف الأخرى ولعل ذلك راجع إلى الخوف من الرقابة الدولية على المضامين المنشورة، وأن هذا النوع من الأهداف قد يؤدي إلى عقوبات قد تفرض على الأشخاص الذين يقومون بتبادل هذا النوع من الخطابات أو تحميلهم مسؤولية ما يقومون به تجاه الآخر.

يبين الجدول رقم (03) تفاعل الجمهور مع خطابات الكراهية

فئة الجمهور	النسبة	التكرار%
جمهور متقبل ومتجاوب مع خطابات الكراهية	44	60.27
جمهور رافض ومقاوم لخطابات الكراهية	08	10.95
جمهور ذو موقف حيادي من خطابات الكراهية	20	27.39
جمهور آخر	01	1.36
المجموع	73	100

ومن خلال ملاحظة الجدول رقم (05) يتضح أن أغلب الجمهور المتفاعل عبر الصفحة عينة الدراسة هو جمهور متقبل ومتجاوب مع خطابات الكراهية حيث حاز ما نسبته 60.27%، في حين كان الجمهور المحايد في الترتيب الثاني بنسبة 27.39%، أما الجمهور الرافض والمقاوم لخطابات الكراهية فقد حاز ما نسبته 10.95% وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالفئة الأولى خاصة في صحفة هدفها التقريب لا تفريق بين السنة والشيعة، وهو ما يؤدي إلى اتساع الهوة بينهما خاصة مع غياب استراتيجيات وخطط عالمية مؤسسة تتصدى لخطابات الكراهية عبر الفضاءات الرقمية بالإضافة على عائق حرية الرأي والتعبير، ودعوات التقريب وغيرها من العوائق.

يبين الجدول رقم (04) فئة الفاعلون في الصفحة عينة الدراسة

فئة الفاعلين	النسبة	التكرار
علماء	16	24.24
مفكرون	06	9.09
مشايخ	04	6.06
سياسيون	10	15.15
عوام	28	42.42
صحفيون	02	3.03
المجموع	66	100

يجعلنا التعرف على الفئات الفاعلة في نشر خطاب الكراهية والتحريض عليه إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي له ومواجهته وذلك من خلال أنهاء مهام الأحزاب مثلا أو وقف الدعم المادي الموجه للمنظمات وحضرها وتوقيف نشاطها وكذا فرض عقوبات دولية صارمة في حق الدول التي تمارس هذا النوع من الخطاب أو تدعمه بأي شكل من الأشكال. ومن خلال ملاحظة نتائج الجدول رقم (04) يتضح أن الفئة الفاعلة في نشر المضامين التي تحمل خطابات الكراهية بين الفرقتين هم "العوام" تحديدا ودون تدقيق في مستواهم فقد حازت ما نسبته 42.42%، خاصة وأن هذه الصفحات يشرف عليها أشخاص عاديون دون إلى إشارة منهم إلى انتماءاتهم السياسية وتوجهاتهم الحزبية، ولكن الدول التي ينتمون إليها تظهر بجلاء من خلال المنشورات المتبادلة خاصة العلماء من الفرقتين باعتبارها فئة رتبت في الترتيب الثاني بنسبة 24.24% وهم الذين يمثلون الطائفتين على حد سواء، سواء كانوا من السنة أو الشيعة. ورتبت في الترتيب الثالث الشخصيات السياسية بنسبة 15.15% خاصة أقوال وفيديوهات القادة السياسيين في كل من العراق ولبنان الذين تم نشر العديد من الفيديوهات الخاصة بهم.

أما المفكرون فقد حازوا ما نسبته 9.09%، والمشايخ 6.06%، ليرتب الصحافيون في الترتيب الأخير بنسبة 3.03%، وهي نسبة قليلة جدا وذلك راجع إلى كون هذه الصفحة غير رسمية ولأن الصحفي يضفي نوعا من الاحترافية في النقل والعرض والتقديم وبالتالي يكون مستوى المضمون المقدم في أكمل صورة وأحسنها.

7. 2 فئة الشكل كيف قيل؟

يبين الجدول رقم (05) فئة الأساليب الإقناعية العقلية في الصفحة عينة الدراسة:

فئة الأساليب الإقناعية عقلية	النسبة	التكرار
استعمال أسلوب الرسم وعرض الصور	06	9.37
تقديم حقائق تاريخية ومواقف واقعية	22	34.37
تقديم معلومات علمية واحصائيات وأرقام	08	12.5
الاستدلال بالنصوص الشرعية	18	28.12
أساليب إقناعيه أخرى	10	15.87
المجموع	64	100

تنوعت الأساليب الإقناعية المعتمدة عبر الصفحة عينة الدراسة فالعقلية منها غلب عليها الاستدلال بالنصوص الشرعية بنسبة 28.12%، سواء كان القرآن الكريم أو السنة النبوية المتواترة عبر أسانيد السنة أو الشيعة باعتبارها مصدرا للأحكام الشرعية ومنهجا للمسلم من الواجب العمل به، بالرغم من أن أغلب السياقات التي وردت فيها الهدف منها توسيع الهوّة بين الفرقتين وتعزيز مشاعر الكراهية نحو المخالف، يليها تقديم حقائق تاريخية ومواقف واقعية بنسبة 34.37%، باعتبارها حوادث مستقلة تدعم المضمون الاتصالي وتكسبه نوعا من المصداقية والحجية لدى المتلقي، كما تساهم في إعادة تركيب وتخيل الحادثة التاريخية في ذهن المتلقي وعقله.

في حين حازت الأساليب الإقناعية الأخرى على نسبة 15.87%، مثل الاستمرار والتكرار وغيرها.

حصل أسلوب تقديم معلومات علمية واحصائيات وأرقام على نسبة 12.5%، كما حاز أسلوب الرسم أو الصورة ما نسبته 9.37%، حيث يتم عرض الكثير من صور للأضرحة والمقامات الخاصة بأئمة الشيعة منها ضريح الحسين والعباس وكذا مرقد الإمام الرضا بصور جذابة وفي حلة جميلة تتلألأ الأضواء وحولها الأنوار كأنها في عرس صاخب.

يبين الجدول رقم (06) فئة الأساليب الإقناعية العاطفية في الصفحة عينة الدراسة

فئة الأساليب الإقناعية العاطفية	النسبة	التكرار%
استعمال الأساليب اللغوية (التشكيك الاستهجان)	36	19.88
إحياء العصبية بأنواعها	28	15.46
نشر الشائعات	20	11.04
إضفاء القداسة وتعظيم الأشخاص	24	13.25
تجريم الخصوم وشيطنتهم	28	15.46
تكفير المخالفين ووصفهم بالمنافقين	14	7.73
السخرية والاستهزاء	26	14.36
أساليب أخرى	05	2.76
المجموع	181	100

يبين الجدول رقم (06) نتيجة مهمة مفادها تنوع الأساليب الإقناعية العاطفية المعتمدة في الصفحة عينة الدراسة، ولكن الغالب عليها هو استعمال الأساليب اللغوية وخاصة التشكيك والاستهجان بنسبة 19.88%، باعتبارها من أكثر الأساليب تأثيرا في المتلقي في هذه المواقف المؤججة لخطابات الكراهية والحاثة على الفتنة، كما حاز أسلوب تجريم الخصوم وشيطنتهم وإحياء العصبية بأنواعها ما نسبته 15.46 %، فمن بين العبارات المجرمة للخصم ما جاء في أحد الحوارات مع شيخ شيعي ينتقد الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري بقوله ": أي حجة لهذه الكتب البائسة علينا"، ولنتخيل نتيجة هذا خطاب المفعم بالكراهية وكيف يتجاوب الجمهور من السنة والشيعة معه؟. فهو مهم جدا في خلق صراعات إيديولوجية هدفها إقصاء الآخر ووصفه بأشنع وصف وخاصة وصف الروافض.

ويليه أسلوب السخرية والاستهزاء بنسبة 14.36 %، من خلال تصور الشيعة مثلا بصورة الحمار الناهق، ووصفهم بالبلادة، ووصف السنة بالإرهاب والمتطرفين وعائشة ﷺ وأبوها ﷺ وعلماء السنة بأوصاف سيئة من كلا الطرفين.

ليرتب أسلوب إضفاء القداسة وتعظيم الأشخاص في الترتيب الثالث وبنسبة 13.25 % من كلا الطرفين السنة والشيعة على حدد سواء.

أسلوب نشر الشائعات هو الآخر حاز على نسبة معتبرة قدرت ب11.04 %، إذ يعتبر مؤججاً لخطابات الكراهية ومن أخطر الأسلحة المدمرة للدول والأشخاص، لقد كان – للشائعة- تأثير بارز في تغيير مسار الكثير من الشعوب فكم من أمم هزمت بالشائعات هزيمة نفسية قبل أن تلحقها الهزائم الحربية... فهي تستخف بالعقول وتجذبها إليها لدرجة أنها تصبح أدوات لترديد هذه الشائعة دون أن يدركوا أنهم فريسة"[1].

ومن بين الشائعات التي تنشر عبر الصفحة القول من طرف الشيعة "أن القرآن **ذهب ثلثه أي ضاع منه ما يعادل 2000 آية".**

كما اعتمد على أسلوب عاطفي آخر وبنسبة معتبرة من طرف القائمين بالاتصال عبر الصفحة ألا وهو تكفير المخالفين ووصفهم بالمنافقين وذلك بنسبة 7.73 %، وهو راجع إلى غلبة العوام على الصفحة الأمر الذي جعل مضمونها الاتصالي يغلب عليه الطابع العاطفي الخالي الهادف إلى الانتقام من الآخر دون إفساح المجال للتقريب بينهم.

[1] نبيلة رزاقي، تجريم نشر وترويج الشائعات الإليكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، مج. 12، ع.1، 2021، ص378.

يبين الجدول رقم (07) فئة القوالب الفنية المستخدمة في الصفحة عينة الدراسة

فئة القوالب الفنية	النسبة	التكرار
مقالات طويلة	04	5.47
صور ورسومات وكاريكاتور	06	8.21
منشورات مصغرة مستفزة	20	27.39
أشرطة فيديو وأغاني وأناشيد	30	41.09
صفحات من كتب معينة	08	10.95
خرائط ومواقع لجهات معينة	02	2.73
تلاوات قرآنية	02	2.73
قوالب فينة أخرى	01	1.36
المجموع	**73**	**100**

يبين الجدول رقم (07) فئة القوالب الفنية المعتمدة في عرض المضمون الاتصالي عبر الصفحة عينة الدراسة الذي يغلب عليه بالدرجة الأولى قالب أشرطة الفيديو والأغاني والأناشيد بنسبة 41.09%، باعتباره من أكثر القوالب جاذبية للمتابع خاصة وأنها لا تأخذ الكثير من وقته وتكون بأسلوب جذاب يجعله يتطلع لمشاهدة وسماع المزيد. يليه في الترتيب الثاني قالب منشورات مصغرة مستفزة بنسبة 27.39%، حيث جاء في أحد المنشورات التي تم الوقوف عليها بالتحليل ":الشيعي لأنه يعرف أن دينه شركيٌّ، لا يناقش إلا في الشبهات" فكم يحمل هذا المنشور من استفزاز وطعن في العقيدة والمنهج للآخر المخالف. كما تم عرض صفحات من كتب معينة بنسبة 10.95%، مثل كتاب صول الكافي، وكتاب فاطمة الزهراء بهجة المصطفى هذا من جانب الشيعة أما من جانب السنة فعُرض كتاب سير أعلام النبلاء، نهج البلاغة وغيرها...كما حاز قالب صور ورسومات كاريكاتورية على ما نسبته 8.21% ثم قالب المقالات المطولة بنسبة 5.47%، ليتساوى قالبي عرض خرائط ومواقع لجهات معينة وتلاوات قرآنية بنسبة 2.73% ومن أهم الخرائط التي تم عرضها؛ خريطة الفتوحات الإسلامية في عهد الأموين وتبين الأماكن الكثيرة التي امتد فيها الإسلام، على

العكس من ذلك عرض خرائط العالم الإسلامي بعد سيطرت الشيعة والدولة الفاطمية تحديدا وبيان الأراضي الإسلامي التي فقدت بسبب سوء تسييرهم. وكله يصب في هدف واحد هو تحقير الغير والحط من قدره ليزيدَ بذلك خطاب الكراهية وينمو بين السنة والشيعة.

يبين الجدول رقم (08) فئة اللغة المستخدمة في الصفحة عينة الدراسة

فئة اللغة المستخدمة	النسبة	التكرار%
لغة عربية فصحى	36	57.14
لغة عربية عامية (لغة أهل البلد)	28	44.44
لغات أجنبية (فرنسية انجليزية)	00	00
لهجات عامية غير عربية	00	00
لغات أخرى	00	00
المجموع	63	100

اسْتُعمِل في الصفحة عينة الدراسة اللغة العربية الفصحى بنسبة كبيرة قدرت ب57.14% وتلاها في الترتيب الثاني لغة عربية عامية وهي لغة أهل البلد سواء كانت عراقية أو سورية أو جزائرية.... وغيرها من اللهجات ...حتى الخليجية والمصرية، وذلك راجع إلى تنوع الفئة الفاعلة في صناعة ونشر المضمون الاتصالي عبر الصفحة. والذي يمثل العرب من كل الأقطار.

7. 3 نتائج الدراسة: خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج نجملها في الآتي

-يركز المضمون الاتصالي الموجه عبر الصفحة ومن كلا الجانبين على الموضوعات العقدية والتاريخية بنسبة كبيرة، لأن الخلافات بينهما غالبها خلافات عقدية، كما أنها قضية تاريخية متأصلة في تاريخ الأمة الإسلامية.

-تهدف أغلب الفئات الفاعلة عبر الصفحة عينة الدراسة إلى النّيل من كرامة الأخرين والحط من قدرهم وإظهار نقائص وعيوب الخصم بجلاء، وكذا رفع مستوى التعصب تجاه الأخرين خاصة على أساس ديني وعرقي، وهو الأمر الذي يعزز خطاب الكراهية بين السنة والشيعة ويزيد من الهوة بينهما.

-تتنوع الفئات الفاعلة في نشر خطاب الكراهية عبر الصفحة ولكن يغلب عليها الطابع الفردي الحر، وهو ما يصعب من عملية ضبط أو الفرض العقوبات أو حتى الحد من هذه السلوكيات.

-الجمهور المتابع والمتفاعل مع ما ينشر عبر الصفحة أغلبه جمهور متفاعل مع خطابات الكراهية، متخذا من المخالف عدوا يحاول النيل منه بأبشع الأوصاف والشتائم، كما يوجد جمهور محايد وأخر رافض لهذا النوع من هذه الخطابات ولكن بنسبة قليلة جدا.

-تتنوع الأساليب الإقناعية المستخدمة عبر الصفحة بين العقلي والعاطفي، كما تستخدم قوالب فنية مختلفة وجذابة من أجل جذب أكبر عدد من المتابعين وإقناعهم بإيديولوجيات المخالفين لهم.

-تستخدم اللغة العربية الفصحى بنسبة كبيرة لعرض المضمون الاتصالي ومعها بعض اللهجات العربية المحلية الخاصة ببلدان الوطن العربي باعتبارها معقل التشيع والتسنن.

8. الخاتمة:

خطاب الكراهية داخل المجتمع المسلم وتحديدا بين السنة والشيعة قديم متجدد وليس وليد اللحظة ولكن ما يلاحظ عليه هو تصاعد وتيرته بفعل وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، الذي كان فاعلا مسرعا من وتيرة وصوله وتداوله، كما أتاح الكثير من الخدمات التفاعلية ووفر نوعا من الحماية لمتبادليه، فالأسماء المستعارة وعدم فرض رقابة وعقوبات عليهم جعله يبلغ الذروة، والباحث في الموضوع يجد عددا لا يحصى من الصفحات والمجموعات والروابط التي تستباح عن طريقها الأعراض والدماء بين السنة والشيعة.

وعليه نرى أنه من أهم الاقتراحات التي ينبغي تجسيدها على أرض الواقع أن نتكاتف جميعا لإرساء نظام تعليمي مناهض لخطابات الكراهية داعم للسلم والتعايش داخل المجتمعات العالمية ضابطا للسلوكات المتحيزة، هذا من جهة ومن جهة أخرى القيام بحملات الدعاية والتوعية والاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام والاتصال بكافة أشكالها في خدمة هذا الجانب.

قائمة المصادر والمراجع:

1. - أمال قناوي، "استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا دراسة تحليلية ميدانية"، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015.
2. خيرية علي العمري، سبل مواجهة خطاب الكراهية، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2021.
3. دانيت كال وآخرون، مكافحة خطاب الكراهية في الأنترنت، منشورات اليونسكو، سلسلة اليونسكو حول حرية الأنترنت، باريس، فرنسا، 2015
4. دون توقيع، العين الإخبارية،" أكبر 5 منصات تواصل اجتماعي ....فيسبوك الأكثر جذبا للمستخدمين" 2022/09/17م، https://al-ain.com/article/global-social-media-platforms-users-2022، تاريخ التصفح: 2023/03/03م.
5. رجاء وحيد ديدوي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، سوريا، ط1، 2010.
6. رونجيه حسين، تاريخ النشر: 2021/06/6، موقع بنيان، https://bunean.com/u، تاريخ التصفح: 2023/01/01
7. سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
8. لجنة الإفتاء، خطاب الكراهية من منظور إسلامي، 2023/02/05م، https://aliftaa.jo/Question2.aspx?QuestionId، تاريخ التصفح: 2023/03/02م
9. مجلس حقوق، الانسان الدورة 2، البند2، تنفيذ قرار الجمعية العامة 251/60 المؤرخ في 2006/03/15 التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح، تقرير المفوضية السامية لحقوق الانسان.
10. مركز هاردو لدعم التعبير الرقمي، خطابات الكراهية وقود الغضب، القاهرة، مصر، 2016.
11. نبيلة رزاقي، تجريم نشر وترويج الشائعات الإليكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، المجلد12، العدد1، 2021.